

درس الفهم الثالث: البحث الطريقي والجهاز المعرفي

الأسس المنطقية للفهم الديني (3)

وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ

تناول هذا الدرس العناصر التي يتكون منها أي جهاز معرفي معني بفهم الدين، وذلك كالتالي:

1- المصدر المعرفي:

وهو المنبع الذي تصدر عنه المعرفة بالنشأة والتكوين والتأسيس، كالنص والعقل والواقع والإلهام الغيبي.

2- الأداة المنهجية:

وهي آلية أو طريقة تتم فيها عملية تكوين المعرفة وتأسيسها بهيئة مفاهيم مستنبطة تقبل التوظيف؛ اعتماداً على المصدر المعرفي.

3- المولّدات والموجهات القبلية:

والمقصود بها الأصول التي تعول عليها الأداة المنهجية في الفهم والتوليد، أو الكشف والاستنباط، والتي بواسطتها يتم توليد المعرفة وإنتاجها.

4- الإنتاج والتوليد:

وهو كل ما ينتج من معرفة، سواء كان سابقاً لعملية الفهم أو بعدها، أي سواء كان معبراً عن القبلات المعرفية الناتجة - مباشرة وغير مباشرة - عن المولّدات والموجهات، أو هو نتاج عملية الفهم ذاتها.

5- الفهم:

وهو ممارسة ذهنية تخص النص، وله صور متعددة من الإشارة والتفسير والتأويل وغيرها من الصور والمعاني الممكنة. وبذلك يتميز عن سائر ضروب الإدراك والعلم المتعلقة بالأشياء الخارجية والطبيعة.

والفهم كمارسة عملية يقتضي وجود موضوع له يمارس عليه هذا النشاط، ويتمثل الموضوع في هذه الحالة بالنص.

وكثيراً ما يسمى فهم النص الديني بفهم الخطاب لاعتبارات تم ذكرها خلال الدرس.